

هوية (قاعدة) الأرهاب وأدلتها الفيلولوجية

نصير غديو

٧-٢

إيناس كريم

تتويج

لكل تنظيم عقائدي جهازه الاصطلاحي (التيبريمولوجي)، وهذا الجهاز ينبعث من منظومة المفاهيم والأفكار العقائدية لهذه الحركات والتنظيمات والأحزاب، إذ يعمد قادتها إلى استلهام المفردات الفكرية المثبوتة عبر تاريخ هذه العقيدة وتراثها وتحويلها إلى مفردات ذات طاقة تعبوية تحميسية متعززين بذلك على هالة القدسية التي تحيط بالمفردات التراثية لاقتنائها بالزمن القدسي الذي رافق انبعاث هذه العقيدة المقدسة في نظر أتباعها وأصحابها، ولن نعجز عن أن نجد أمثلة لما فنول في نظام صدام القومي ذي النزعة الشوفينية، وإذا أخذنا حملته الدعائية في حربه ضد إيران لوجدنا كثيرا من الأمثلة، مثل تسميته للحرب بالقادسية الثانية أو قادسية صدام، ومع كونه قائدا لحزب قومي علماني معني بغتال العربية لا الإسلام، فإنه ابتغى أن يسمىها ذي قار، ليكسب مكسبين هو التأكيد على عروبة الإسلام (في نظره) ووثنية الفرس، برغم أن جمهورية إيران كانت ترفع شعار الإسلام، وهي جمهورية نظامها إسلامي، بل بدأت مآكلته الاعلامية تضح مصطلحات مثل الفرس الحوس، والملاحي الجهلة، وغيرها.

وأذا اردت أن افحص الجهاز الاصطلاحي لتنظيم القاعدة فلا حاجة لي بأن أوكد أن امثالهم لانجد مسوغات لها الإسلامية القهضية، إلا أنهم لا يمينون في إيجاد قهقهة قتل وتفخيخ وانتحار يخلط اليابس والاخضر، لذا سأستوق عند الخلط الاصطلاحي عند اسمى (تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين) وتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الجزيرة) الناجم عن عدم فهمهم للتراث الإسلامي الذي يدعون تبنيه وتبني مفاهيمه وأحكامه، وفي كلا الاسمين نزعة للميل إلى الاصطلاح الاستشراقي في نظره للمنطقة، بدلا من تبني الاصطلاحات الإسلامية والعربية، فمصطلح (بلاد الرافدين) أو (وادي الرافدين) أو (النهرين) هو مصطلح وضعه الآثاريون الأوائل الذين استكشفوا منطقة العراق اأائل واواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وعلى الرغم من وجود من اهتم بتاريخ العراق القديم من مؤرخي العرب القدماء امثال ابن قتيبة الديوري والمسعودي، وكذلك مفكري الإسلام مثل ابي نصر الفارابي والفخر الرازي، الا اننا لانجد اية اشارة لعرفتهم بهذه التسمية، وان وجدت فإن التسمية تعود في نظر الاسلاميين إلى عقب العراق الوثنية، ولعل الجميع يعرف ان عرب الجاهلية وعرب صدر الإسلام كانوا يسمون المنطقة بارض السواد لكثرة خضرتها وكان العرب يطلقون على اللون الاخضر (الاسود) وكانوا يسمونه العراق، قيل لكثرة عروق الزرع في ارضه، وبعد عمارة البصرة والكوفة أصبحت العراقين، واستقر اسم العراق على هذا الاقليم طيلة حكم بني العباس وما تلا هذه الحقبة.

وتأكد المشكلة بتسمية (بلاد الجزيرة) فهي تسمية تعارف عليها الرحالة الاستمراقون في كتبهم ومخاطبتهم منذ القرن الخامس عشر الميلادي، وعلى العموم لم ينظر العربي إلى بلاده من خارجها ليراهما بشكل جزيرة أو شبه جزيرة، بل كان في داخلها ليراهما قري مثل مكة والطائف ويثرب (أو المدينة) واليمامة واليمن وهضابا ووديانا مثل نجد والحجاز، وديارا مثل تقيف وهوازن، وإذا اراد ان يعبر عن البلاد بهضمنا الحاضر مفهوم البلد عبر عن الامة فقال العرب، ويحدود أواخر عصر الراشدين أصبحت المنطقة ولايتين هما ولاية اليمن وولاية الحجاز، لتكون الأخيرة اسما تعميميا على مطلق منطقة شبه الجزيرة العربية على حد قول الجغرافيين والمستشرقين.

إن فحص هذه المقابلات اللغوية لاصطلاحات اسامة بن لادن والزرقاوي تدلنا على المنطقتان غير الإسلامية في تفكيرهم، وهذا ما يتوافق مع عدم تناغم سلوكهم في الدعوة، مع المفاهيم التسامحية في الدعوة للإسلام التي يكون آخرها الجهاد بالمفهوم العسكري.

في ذكرى المتحف

من قام بتدمير الذاكرة؟



ادركوا ان حماية هذه القطعة جزء من وطنية الإنسان العراقي، حتى ان البعض ممن دخل إلى المتحف وسرق اخذ بعيد ما سرق لادراكه اهمية ما اخذ من المتحف. يعتقد أن المتحف العراقي يضم أكثر من ١٧٠ الف رقيم، وهناك رقيبات ثاوية أخرى، فهذا هذا العده هائل بالنسبة للبعض، أكثر من ١٧٠ الف قطعة سرقت من المتحف العراقي، لكن تصريحات المسؤولين أعلنت ان ما اخذ من الخزائن بضعة الاف من الآثار، وبغض النظر عن العدد الذي سرق حتى ولو كان قطعة واحدة. لأن هذه القطع فريدة ومهمة للتاريخ البشري، وضرورة لتاريخ الفن عموما، فعلى سبيل المثال تماثال بآسلكي البرونزي، قطعة رائعة اكدية صبت من البرونز بتقنية الشمع المفقود، قبل الميلاد، لذا يجب التعامل مع ما سرق ليس فقط على مستوى العدد وانما من ناحية القيمة والأهمية لهذه الآثار الموجودة في المتحف العراقي. وقد قيل الكثير من التفسيرات حول اللصوص الذين سرقوا

مجموعات دخلت إلى المتحف العراقي، انشغلت الاولى بالوثائق الادارية كما حصل مع باقي دوائر الدولة في العراق. ومجموعة ثانية اقتحمت مخازن المتحف بعد ان كسرت الابواب الزجاجية والحديدية مما يدل على معرفة مسبقة بطرق وممرات المتحف. اما الخزائن العائدة لمسؤولين في المتحف بهدف الحصول على ما كان داخلها فضلا عن دخول هؤلاء اللصوص ومعهم خرائط عديدة، فقد عرض على خريطة رسمت باليد لمخطط المتحف وقاعات المتحف مما يؤكد على ان السرقة حدثت من قبل جهات منظمة. وتحدث العديد من المتخصصين في مسألة اقتحام المتحف وذهب البعض إلى ان هناك ثلاث

الذهبية، وبعض المسكوكات، وذكر ايضا أنهم عرضوا على نسخ من المفاتيح مرمية على ارضية المتحف، مما يشير إلى تخطيط مسبق للقيام بسرقة المتحف. واستخدمت مفاتيح لفتح بعض الخزائن العائدة لمسؤولين في المتحف بهدف الحصول على ما كان داخلها فضلا عن دخول هؤلاء اللصوص ومعهم خرائط عديدة، فقد عرض على خريطة رسمت باليد لمخطط المتحف وقاعات المتحف مما يؤكد على ان السرقة حدثت من قبل جهات منظمة. وتحدث العديد من المتخصصين في مسألة اقتحام المتحف وذهب البعض إلى ان هناك ثلاث

نزار قباني

صانع الشعر وغرام النساء وأشكال الحدأة

الحيقة.

جديدة لهذه الأخلاق، وانطلق بها نحو التساؤل، ولذا حاول أن يبحث عن نثرية العالم في جسد المرأة الغيب، لقد سقط الطابع التجريدي الحدأة العربية التي دفعت الشعر إلى تخوم التجريد، وانتصر فيه كل ما هو ايدولوجي على ما هو حسي بشكل حاسم، وإن أسقطت الحدأة العربية العصمة عن التراث الماضي فإنها استلمت التراث الغربي بشكل ثابت، لقد استبدلت مركزا بمرکز، ولم يكن شعر نزار يلتمز بمراكز جاهلية ومحددة إنما كانت تدميرا مستمرا لكل الأشكال والنماذج المرجعية في موضوعه الحب الرومانتيكي أو تقنيات الأخلاق الاجتماعية والسياسية. لقد كان شعره نموذجا للحب المعلمن، كبعد من أبعاد الحدأة، كان شعره نموذجا للحب المديني وتعميقا له لهويته الخاصة، لقد زرع الصورة الكلية للعالم إشارة إلى زعزعة صورة الأخلاق وموقع المرأة الذي كان سائدا أوانذاك، وكان الوعي بهذه الأزمة والصدع الهائل الذي نفذه يؤدي شيئا فشيئا إلى وعي الالتزام الحاسم بالنموذج الشعري الجديد الذي تفجر في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، وهو نظام التنغيلة، فالتصور المديني الذي أطاح بنظام الشطرن كان يتطابق مع متطلبات الإيقاع المديني المضطرب والمتنوع، بعيدا عن الرقابة التي يتطابق فيها النظام الإيقاعي القديم مع مجتمعات ما قبل المدينة الحديثة.

لقد انهمك نزار قباني في النصف الثاني من القرن العشرين بإعلاء مفهوم الحس، وهذا ما لم تدركه الحدأة العربية التي دفعته إلى تخوم التجريد، وانتصر فيه كل ما هو ايدولوجي على ما هو حسي بشكل حاسم، وإن أسقطت الحدأة العربية العصمة عن التراث الماضي فإنها استلمت التراث الغربي بشكل ثابت، لقد استبدلت مركزا بمرکز، ولم يكن شعر نزار يلتمز بمراكز جاهلية ومحددة إنما كانت تدميرا مستمرا لكل الأشكال والنماذج المرجعية في موضوعه الحب الرومانتيكي أو تقنيات الأخلاق الاجتماعية والسياسية. لقد كان شعره نموذجا للحب المعلمن، كبعد من أبعاد الحدأة، كان شعره نموذجا للحب المديني وتعميقا له لهويته الخاصة، لقد زرع الصورة الكلية للعالم إشارة إلى زعزعة صورة الأخلاق وموقع المرأة الذي كان سائدا أوانذاك، وكان الوعي بهذه الأزمة والصدع الهائل الذي نفذه يؤدي شيئا فشيئا إلى وعي الالتزام الحاسم بالنموذج الشعري الجديد الذي تفجر في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، وهو نظام التنغيلة، فالتصور المديني الذي أطاح بنظام الشطرن كان يتطابق مع متطلبات الإيقاع المديني المضطرب والمتنوع، بعيدا عن الرقابة التي يتطابق فيها النظام الإيقاعي القديم مع مجتمعات ما قبل المدينة الحديثة.

الحدأة الشعرية والحب أرتسا

لقد اقترب شعر نزار قباني من نموذج (شعر البوب) الشعر الشعبي الذي له صيرورة عالية ولا سيما بين الشباب، ابتداء من المفاهيم الفضاء الأيكسوسارات وانتهاء بالنزي والمطعم والسكن والأخلاق الحب، وابتداء بالنظام الشكل الوزي والإيقاعي وانتهاء بالنمط الدلالية وما يشكها على المستوى البلاغي طباق جناس مجاز مرسل استعارة كناية. في الواقع لم يتوقف الجديد طوال التاريخ عن إنتاج نماذج وأنواع مغايرة ومناقضة لما قبله، بل نشهد أحيانا خروجات حادة للفكر السائد، ولكنه ينضوي تحت النموذج ذاته، لأنه لا يشكل مراجعة شاملة لنظام أو طبيعة مع النظام التأسيسي نظام معرفي جديد بينما كان شعر نزار لا يتوقف على الخرق والتجاوز والانتهاك، إنما كان يؤسس منظومة معرفية جديدة، وأخلاقا للحب الجديدة، وصورة للحب الكاسح جديدة. إن شعر نزار ضمن مفهوم الحدأة هو نوع من إسقاط صفة القداسة عن الأخلاق الموروثة، وقد رسم في قصائده تقنية

جديدة لهذه الأخلاق، وانطلق بها نحو التساؤل، ولذا حاول أن يبحث عن نثرية العالم في جسد المرأة الغيب، لقد سقط الطابع التجريدي الحدأة العربية التي دفعت الشعر إلى تخوم التجريد، وانتصر فيه كل ما هو ايدولوجي على ما هو حسي بشكل حاسم، وإن أسقطت الحدأة العربية العصمة عن التراث الماضي فإنها استلمت التراث الغربي بشكل ثابت، لقد استبدلت مركزا بمرکز، ولم يكن شعر نزار يلتمز بمراكز جاهلية ومحددة إنما كانت تدميرا مستمرا لكل الأشكال والنماذج المرجعية في موضوعه الحب الرومانتيكي أو تقنيات الأخلاق الاجتماعية والسياسية. لقد كان شعره نموذجا للحب المعلمن، كبعد من أبعاد الحدأة، كان شعره نموذجا للحب المديني وتعميقا له لهويته الخاصة، لقد زرع الصورة الكلية للعالم إشارة إلى زعزعة صورة الأخلاق وموقع المرأة الذي كان سائدا أوانذاك، وكان الوعي بهذه الأزمة والصدع الهائل الذي نفذه يؤدي شيئا فشيئا إلى وعي الالتزام الحاسم بالنموذج الشعري الجديد الذي تفجر في العراق بعد الحرب العالمية الثانية، وهو نظام التنغيلة، فالتصور المديني الذي أطاح بنظام الشطرن كان يتطابق مع متطلبات الإيقاع المديني المضطرب والمتنوع، بعيدا عن الرقابة التي يتطابق فيها النظام الإيقاعي القديم مع مجتمعات ما قبل المدينة الحديثة.



٢-٢

علي بدر

لقد اصطدمت الحدأة الشعرية العربية بجدار صلب لأن الشروط الاجتماعية والسياسية والثقافية متغيرة بفعل تكوناتها التاريخية، ولكن

ما الذي تغير بجادات الجسد والروح؟ ما الذي يجعل الجسد المضطرب يتوقف عن مشاعر تونهم؟ لقد

تعلق نزار بلحظة أبدية خالدة وبجاعات لا نهائية غير متوقعة ولا مبتذلة ولا متغيرة.

لقد اتخذ شعر نزار مسارا معكوسا للحدأة العربية التي انشغلت بالقيم الكلية والمجردة فكان مصيره الاغتراب عنه، لقد اتخذ شعره مسار زعزعة النموذج الذي مثله الأدب الرومانتيكي الذي لا لمس الحب بميوعة ولم يفجره نظام اخلاق أو كثرية اخلاقية.

لقد هاجم نزار قباني كل النماذج التي وضعت خطوطا ولم تتجاوزها، وهكذا مثل شعره نوعا من القطعية مع المرجعية السياسية والتراثية كمبر ثابت ومصدر وحدي يحتكر المعنى ويهيمن على

لقد اتخذ شعر نزار مسارا معكوسا للحدأة العربية التي انشغلت بالقيم الكلية والمجردة فكان مصيره الاغتراب عنه، لقد اتخذ شعره مسار زعزعة النموذج الذي مثله الأدب الرومانتيكي الذي لا لمس الحب بميوعة ولم يفجره نظام اخلاق أو كثرية اخلاقية.

لقد هاجم نزار قباني كل النماذج التي وضعت خطوطا ولم تتجاوزها، وهكذا مثل شعره نوعا من القطعية مع المرجعية السياسية والتراثية كمبر ثابت ومصدر وحدي يحتكر المعنى ويهيمن على

لقد اتخذ شعر نزار مسارا معكوسا للحدأة العربية التي انشغلت بالقيم الكلية والمجردة فكان مصيره الاغتراب عنه، لقد اتخذ شعره مسار زعزعة النموذج الذي مثله الأدب الرومانتيكي الذي لا لمس الحب بميوعة ولم يفجره نظام اخلاق أو كثرية اخلاقية.